وقف

يرى الحجيج بيت الله معتركا ۞ يحيى نسيم رضى منه الزمان وكم ۞ مكافح بلظى من سخطه
هلكا ۞ اطار صاعقة من نصله فيها ۞ الى السماك لواء الشرع قد سمكا ۞ وصادف
الرشد منها كل معتسف ۞ قد كان فى ظلمات الغى منهمكا ۞ فالدين صار قرير العين
مبتسما ۞ والملك اقبل بالاقبال ممتسكا ۞ اعلا فاصبح يدعوه الورى ملكا ۞ وريثما فتحوا
عينا غدا ملكا ۞ الا وهو السلطان الغازى المجاهد فى سبيل الله معز الحق والدنيا
والدين غياث الاسلام ومغيث المسلمين ۞ ابو الحسين محمد كرت لا زالت اقطار
الارض مشرقة بانوار عدلته ۞ واغصان الخيرات مورقة بسحايب رافته ۞ فهو
الذى صرف عنان العزيمة نحو حماية الاسلام ۞ وشيد بنيان الهداية انها اشرف
على الانهدام وانظر على العالمين سحايب الانفطار والانعام ۞ وخص من بينهم العالمين
بمزيد الاشبال والاكرام ۞ شعر ۞ اقامت فى الرقاب له اياد ۞ [illegible] من الحمام ۞
فقراءت الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ۞ ووسمت بنسيان الاحبة والوطن ۞
وصرت بعميم لطفه مغبوطا محظوظا ۞ وبعين عنايته ملحوظا محفوظا ۞ فشد ذلك
عضدى وهز من عطفى ۞ حتى رجعت الى ما جمعت وشمرت الذيل لتصحيحه وترتيبه
واستنهضت الرجل والخيل فى تنقيحه وتهذيبه ۞ واضفت اليه ما سمح به فى اثناء
ذلك الفكر الفاتر ۞ وسنح بعون الله للنظر القاصر ۞ فجاء بحمد الله كنزا مدفونا من جواهر
الفوايد ۞ وبحرا مشحونا بنفايس الفرايد ۞ فجعلته تحفة الى الحضرة العلية ۞ وخدمة
لسدته السنية لا زالت ملجاء لطوايف الانام ۞ وملاذا لهم من حوادث الايام
وحصنا حصينا للاسلام ۞ بالنبى واله عليه وعليهم السلام ۞ والمرجو من خلانى
وخلص اخوانى ان يشيعونى بصالح الدعاء ويشكروا لى ما عانيت فى هذا التاليف
من الكد والعناء والى الله اتضرع فى ان ينفع به المحصلين الذين هم للحق طالبون
وعن طريق العناد ناكبون ۞ وغرضهم تحصيل الحق المبين ۞ لا تصوير الباطل بصورة
اليقين ۞ وهذا العمرى موصوف بكنز المرام ۞ قليل الوجود فى هذه الايام ۞ فلقد غلب
على الطباع اللدد والعناد ۞ وفشا الجدال والحسد بين العباد ۞ ولان فاتنى من

الناس

التيمن بالتسمية فيه اشارة الى ان الباء فى بسم الله ليست صلة لافتتح اذ اشارة بل متعلق بقدر
من المستكن فيه اى افتتح الكتاب قائلا بسم الله ومتبركا به وذلك لان جعل بسم الله متيمنا به
وتبركا به ادخل فى التعظيم من جعله بمنزلة الالة التى لا يكون مقصودة بالذات من فوايد للص

الناس الثناء الجميل فى العاجل ۞ فحسبى ما ارجوا من الثواب الجزيل فى الاجل ۞ وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت ۞ قال المص رحمه الله رحمة واسعة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله سبحانه اداء لحق شىء مما
يجب عليه من شكر نعمائه التى تاليف هذا المختصر اثر من اثارها والحمد هو الثناء
باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضايل ام بالفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او عملا
وخدمة بالاركان فمورد الحمد هو اللسان وحده ومتعلقه يعم النعمة وغيرها
ومورد الشكر يعم اللسان وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالحمد عم باعتبار
المتعلق وخص باعتبار المورد والشكر بالعكس وهذا تحقق تصادقهما فى الثناء
باللسان فى مقابلة الاحسان وتفارقهما فى صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم
والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان فى مقابلة الاحسان والله
اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او
الرازق او نحوهما مما يوهم استحقاقه الحمد بوصف دون وصف بل انما تعرض
للانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات تنبيها على تحقق الاستحقاقين صريحا
وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم فى نفسه على
ان صاحب الكشاف قد صرح بان فيه ايضا دلالة على اختصاص الحمد وانه به
حقيق وبهذا يظهر ان ما ذكره من ان اللام فى الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق
ليس كما توهمه كثير من الناس مبنيا على ان افعال العباد عندهم ليست مخلوقة
لله تعالى فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان الحمد من المصادر السادة
مسد الافعال مواصلة النصب والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات
والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وفيه
نظر لان النايب مناب الفعل انما هو المصدر والنكرة مثل سلام عليك وح
لا مانع من ان يدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق فالاولى ان كونه

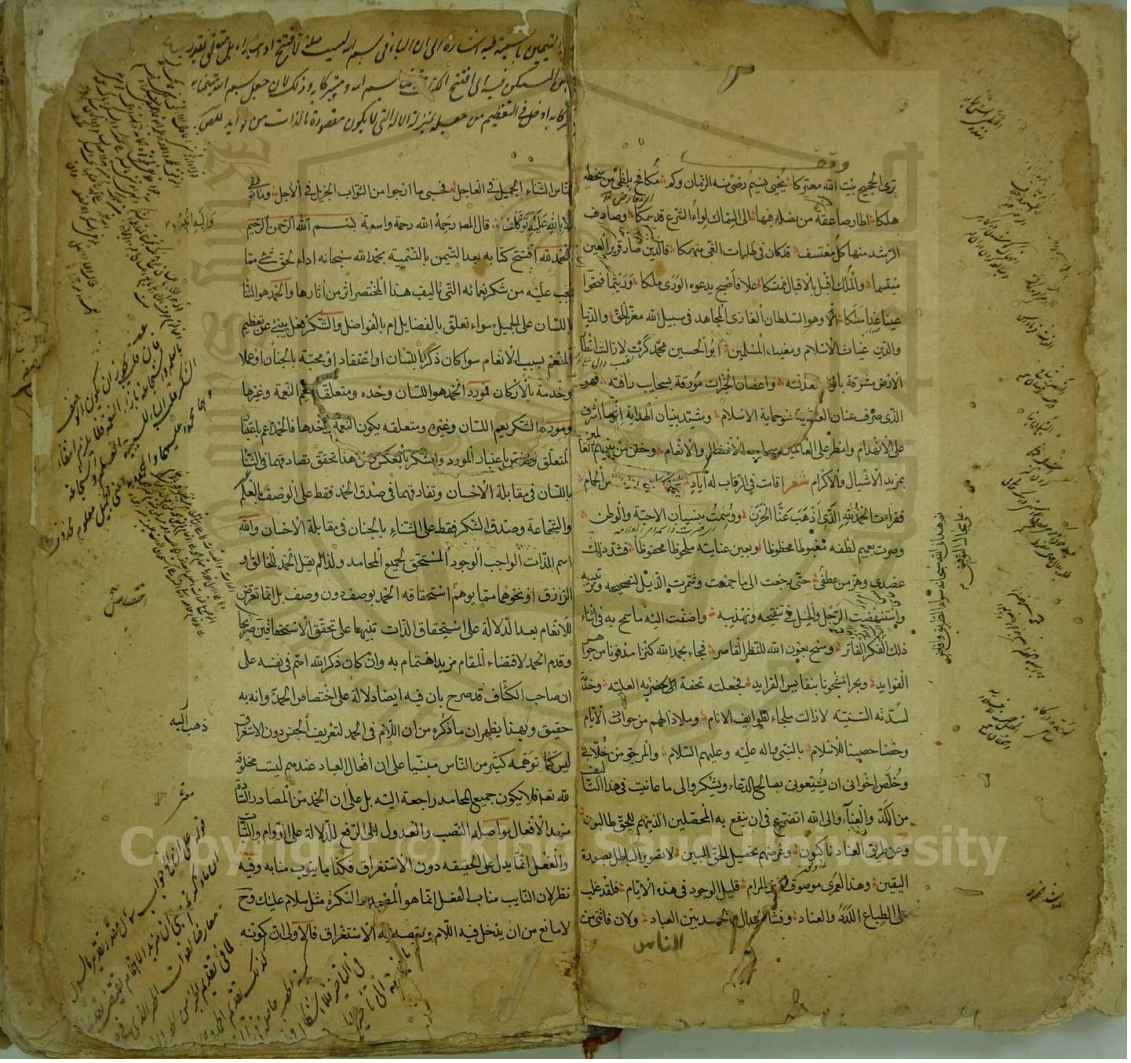

Copyright © King Saud University